حورية مشهور وزيرة حقوق الإنسان لـ (الثورة):

الوحدة اليمنية فخر واعتزاز لكل يمني وعربي حر

حوار/ افتكار أحمد القاضي

هي الحلم الجميل الذي ظل آباؤنا وأجدادنا يحلمون به طيلة عقود إلى أن أصبحت واقعا حيث تحول الحلم إلى حقيقة معلنا انتهاء حقبة مريرة من التشطير البغيض ، وغدا اليمانيون في الشمال والجنوب يتفيأون ظلال الوحدة المباركة التي نجني ثمارها اليوم كأبرز حدث في تاريخ اليمن المعاصر، ونتطلع إلى غد أفضل ومستقبل واعد وحاضر يجب كل ماقبله من مهاترات وعواصف حملت معها الحقد والكراهية ودعوات الانفصال التي تهدد هذه اللحمة الوطنية لكنها ستبوء بالفشل كما باءت من قبل لأن الجميع سيقفون في خندق واحد للدفاع عنها والحفاظ عليها أكثر من أي وقت مضى .. وستبحر السفينة إلى شاطئ الأمان .. وهناك سنحط رحالنا جميعا (أحزاباً ،طوائف ،وشباباً مثقفين وأميين) .. وسنبدأ رحلة جديدة صوب المستقبل المنشود لبناء هذا الوطن الغالي والعمل بكل جدية وإخلاص لكي يبقى وطن الـ 22 من مايو شامخا ومتماسكا ومتلاحما بأبنائه ..
في هذا اللقاء الذي أجرته ((الثورة)) مع وزيرة حقوق الإنسان نستعرض فيه واقع ومستقبل الوحدة .. وتساؤلات أخرى ؟!

■ **كيف تنظرين الى الوحدة اليمنية كحلم وواقع ومستقبل في ظل التطورات الاخيرة؟**
– الوحدة مكسب كبير وإنجاز عظيم للوطن ولكل أبنائه ، والتطورات الأخيرة المرتبطة برياح التغيير الجارية فهي في اعتقادي تحمل فرصة مواتية للحفاظ على هذا المنجز الوطني مع توجه أكيد لكل القوى الوطنية المخلصة والشريفة لتصحيح كل أخطاء وسلبيات الفترة الماضية ، ومعالجة آثارها وتداعياتها معالجة ترضي أبناء الجنوب وتعيد لهم الثقة بالوحدة وبأهمية بقاء الوطن متماسكاً والنسيج الاجتماعي متلاحماً.

صراعات

■ **إيجابيات وسلبيات الفترة الماضية من عمر الوحدة اليمنية ؟**
–للأسف الشديد لقد طغت السلبيات على الإيجابيات بفعل السياسات والممارسات الخاطئة في الجنوب ، وأهدرت ٢٠ سنة من عمر الوطن في مشكلات وأزمات وصراعات ، ومناكفات ومكايدات مما أصاب المواطن العادي بالإحباط وفقدان الثقة ، وتحملت الوحدة المظلومة وزر أفعال السياسيين الذين غدروا بها.
ولعل أنكأ المشكلات إهمال المناطق الجنوبية خاصة عدن وحضرموت التي كان يمكن أن تمثل رافداً اقتصادياً لعموم الوطن إذا ما توفر المناخ الاستثماري الملائم للرأسمال الوطني والأجنبي.

■ **بعد أن تحققت الوحدة في العام ٩٠ ما الذي هز أركان الوحدة بعد عامين من تحقيقها ؟**
– سوء النوايا هي من هز أركان الوحدة بعد فترة قصيرة من تحقيقها ، ولم يتم النظر للمزايا الاستراتيجية التي كان يمكن أن تتحقق من الوحدة بل تم التركيز على تكتيكات نفعية لأصحاب المصالح وبدلاً من أن يتفرغوا للبناء فقد غرقوا في تقاسم المصالح والمنافع والاختلاف على الغنائم، وعلى إثر ذلك تسرح الالآف من الجنوبيين من أعمالهم ووظائفهم من المدنيين والعسكريين ، وغادر بعضهم الوطن وانكفأ آخرون على أنفسهم يحاولون تدبر وسائل معيشتهم وأسرهم بشتى الوسائل، وتحول حملة شهادات عليا إلى سائقي سيارات أجرة أو العمل في محلات صغيرة متواضعة ، وقلة أبقى عليها النظام صورياً في وظائف عليا من وظائف الدولة ولكن بدون صلاحيات أو قدرة على اتخاذ القرارات.
وكان يمكن لوثيقة العهد والاتفاق التي وقعت في ربيع ١٩٩٤ في عمان أن تنقذ الوحدة وتصحح مسارها ، ولكن الانقضاض عليها أدى إلى تعميق المشكلة ، وكانت حرب صيف ١٩٩٤ كارثية لأنها دفعت بالطرف المنتصر الى الاستعلاء والاستقواء بالنصر المزيف الذي حققوه لأن الحروب الوطنية والأهلية لاينتصر فيها طرف على آخر بل ينهزم الجميع ويخسر الوطن.

■ **كيف تقيمين واقع الوحدة اليمنية اليوم بعد ٢٢ عاما من تحقيقها ؟**
– واقعها يواجه تحديات خطيرة مالم يتم معالجة كل الأخطاء التي شابتها.

حريات وحقوق

■ **ماهو دور الوحدة في تعزيز الحقوق والحريات؟**
– دستور دولة الوحدة وضع سقفاً عالياً للحقوق والحريات وبصورة لم تكن معهودة في ظل النظامين الشموليين ، فلم تكن التعددية السياسية معروفة ، وحرية إنشاء منظمات المجتمع المدني وحريات التعبير كذلك كانت مقيدة ، ولكن تم النكوص على ذلك الدستور وتم تقليص هامش الحقوق والحريات ونكل بأصحاب الرأي والنشطاء السياسيين ، ولولا الثورة الشبابية الشعبية لكان مقاس الدستور قد ضاق أكثر وأكثر إلا على مقاس الحاكم الفرد.

■ على الجميع ترميم جراحات الوطن والحفاظ على وحدته وتحقيق أمنه واستقراره.

■ الممارسات الخاطئة أضرت بالوحدة وأدخلت الوطن في مشكلات وأزمات متتالية..

مستقبل مبشر

■ هل سيكون احتفال هذا العام بيوم ٢٢ مايو مختلفا بعد الأحداث التي شهدتها اليمن ؟
– نأمل ونتطلع ليكون هذا العام ونحن نعيش لحظات التغيير مبشراً وواعداً لليمن أرضاً وإنساناً وأن نبادر إلى ترميم جراحات الوطن وإنقاذ وحدته وتحقيق أمنه واستقراره.

تغيير إيجابي

■ **كيف تنظرين إلى مستقبل الوحدة الوطنية بعد ثورة التغيير في ظل وجود مخاطر تتهددها؟**
– الثورة جاءت للتغيير ولتصحيح كل أخطاء الماضي بما فيها الأخطاء التي أثرت على مسار الوحدة ، وأعتقد أنه من الإنصاف أن تتاح للقوى الوطنية فرصة إجراء هذا التغيير الإيجابي وألا تتحمل وزر أخطاء النظام السابق.

موضوعية

■ **هل دعوات ومطالب بعض أبناء الجنوب بالانفصال مطالب صائبة وتستند كلها على حقائق ومبررات واقعية ؟ وهل سيكون لها تداعيات على مصير الوحدة ؟**
– تمحورت تصورات الجنوبيين حول مشروعين عامين الفيدرالية وفك الارتباط ، وفي اعتقادي أن الأول يتسم بالاعتدال والموضوعية أكثر من المشروع الآخر الذي لا تتوفر له فرص أو مقومات النجاح ، وعلى الجنوبيين الوصول إلى صيغة عقلانية موضوعية وناضجة لطرحها على مؤتمر الحوار الوطني تتضمن حلاً عادلاً وشاملاً للقضية الجنوبية في إطار الحفاظ على وحدة وتماسك الوطن.

رسائل إيجابية

■ **هل تعتقدين أن ثمة مخاطر خارجية تهدد مستقبل الوحدة الوطنية ؟**
–كل الرسائل القادمة من الخارج تؤكد على وحدة وسلامة واستقرار اليمن ، ولم يصدر أي موقف من أي دولة شقيقة أو صديقة يهدد الوحدة الوطنية بل العكس كلها كانت إيجابية وداعمة ، لأن الجميع يدرك أن تفتت وتجزؤ البلاد لن تقتصر مخاطره على اليمن بل على أمن واستقرار الإقليم والعالم ، ومع ذلك فإن اليمنيين هم المعنيون بالدرجة الأولى في الحفاظ على وطنهم متماسكاً ، عزيزاً شامخاً لأن تجزئة وتفتيت البلاد سيؤدي إلى نتائج كارثية غير محسوبة العواقب.

■ دستور دولة الوحدة وضع سقفاً عالياً للحقوق والحريات

■ بإخلاص جميع القوى الوطنية ستكون الوحدة قوية وشامخة

معالجة ضرورية

■ **برأيك ماهي العوامل التي سترسخ دعائم الوحدة الوطنية الى الأبد ؟**
–الإصغاء باهتمام إلى مطالب أبناء الجنوب والعمل فعلياً على معالجة المشكلات الناتجة عن سوء إدارة الوحدة في استباحة أرض الجنوب وثرواته والمشاركة الفاعلة للجنوبيين في الثروة والسلطة وقد لمسنا ذلك فعلياً خلال سنة الثورة التي أوصلت جنوبيين إلى قمة هرم السلطة و٥٠٪ تقريباً من أعضاء الحكومة وما زالت التغييرات جارية ، وبقيام نظام حكم لا مركزي سيعزز فرص استفادة المناطق المختلفة من الموارد لتنمية محلية ملموسة تساهم وتساعد في تنمية الوطن عامة.

■ **هل سيكون لمؤتمر الحوار الوطني دور في تثبيت أسس الوحدة ؟**
–بالطبع سيكون لهذا المؤتمر دور في تثبيت أركان وأسس الوحدة وستكون القضية الجنوبية إحدى القضايا الوطنية الرئيسة لمؤتمر الحوار الوطني ، وسيتم وضعها بهدف الحل والمعالجة.

مواطنة متساوية

■ **كيف تنظرين إلى مستقبل حقوق الإنسان بعيدا عن دعوات الانفصال ويمن موحد مستقر ودولة مدنية؟**
– لو كان هناك احترام وإنفاذ وإعمال لحقوق الإنسان لما وصلنا اليوم إلى دعوات تطالب بالانفصال ، ولذا فإن وضع أسس الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة ، دولة الحرية والعدالة والكرامة والمواطنة المتساوية وتعزيز الحقوق والحريات وسيادة القانون لاشك أنها ستعزز الوحدة الوطنية ولن يشعر الجنوبي أو التهامي أو الحضرمي أو الصعدي أنه مهمش أو مهمل .وهناك دول تعايشت فيها قوميات وأعراق مختلفة ونهضت نهوضاً كبيراً ومثال على ذلك ماليزيا أو الولايات المتحدة الأمريكية ، أما نحن فإننا أمة واحدة وشعب واحد ولا يصعب أو يستحيل علينا أن نعيش مع بعضنا البعض ونحن من بطن واحدة وظهر واحد ولا يوجد ما نختلف عليه أو يبرر اختلافنا وانقسامنا.

■ **ماالمطلوب من القيادة والشعب برأيك للحفاظ على هذا الإنجاز التاريخي ؟**
– أن تتمثل القيادة قيم ومبادئ الوحدة وتعمل بروحها ، والشعب عليه أن يحافظ عليها كما حققها بآلامه وآماله وتطلعاته وأحلامه.

وحدة شعب

■ **الوحدة وحدة شعب قبل أن تكون وحدة قيادة، فهل الشعب برأيك قادر على الحفاظ عليها ؟**
– هذا الشعب العظيم الذي حقق الوحدة وحافظ عليها طيلة الأعوام السابقة قادر على أن يحافظ عليها مستقبلا وحاضرا .

تفاؤل

■ **المرحلة القادمة هل ستمهد لوضع أفضل للوحدة ؟**
– متفائلة جداً بذلك وأكرر دائماً بأن أجمل الأيام هي التي لم تاتِ بعد.

■ **ثورة التغيير هل ستكون حدثا إيجابيا يرسخ دعائم الوحدة ؟**
–بإذن الله ستمثل حدثا إيجابيا يرسي ويرسخ دعائم الوحدة ويقوي أركانها .

الوحدة دلالة وطنية وتاريخية على عظمة الشعب اليمني

عبدربه منصور هادي
رئيس الجمهورية